جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 29 العدد: 4 السنة: 2025
مجلة المعيار
EL MIEYAR

التوافق والاختلاف في العقيدة والواقع بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية

Agreement and Disagreement in 'Aqīdah and Reality between the Association of Algerian Muslim Ulama and the Sufi Orders

عبد الجلال ماضي[1]
maadiabdeldjallel@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/05/19 تاريخ النشر: 2025/09/15
Received: 19/05/2025 published: 15/09/2025

ملخص المقال :

تتناول هذه الورقة لحظة مفصلية في تاريخ الحركات الدينية في الجزائر، والمتمثلة في الصدام بين الطرق الصوفية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وقد ترتب على هذا الصدام تحول في الحاضنة الشعبية من الطرق الصوفية إلى الجمعية. تطرح الدراسة سؤالًا جوهريًا حول طبيعة هذا الانقسام: هل كان ناتجًا عن خلاف عقائدي، أم بفعل ظروف واقعية وتاريخية؟ من خلال تحليل مرحلة التعاون الأولى ثم الانفصال، تُبرز الورقة أن الخلاف بدأ واقعيًا وإجرائيًا قبل أن يتطور إلى خلاف عقائدي. وتخلص إلى أن العامل الواقعي كان الأساس في هذا الانقسام.

كلمات مفتاحية: الطرق الصوفية،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، عقيدة، تصوف

Abstract:

This paper explores a critical moment in the history of religious movements in Algeria: the confrontation between the Sufi orders and the Association of Algerian Muslim Ulama. This clash led to a shift in popular support from the Sufi tradition to the reformist movement. The study raises a fundamental question: Was the split primarily creedal, or driven by historical and contextual factors? By analyzing the initial cooperation and the eventual rupture, the paper shows that the conflict began as procedural and practical, later evolving into a doctrinal divide. It concludes that the underlying cause was rooted in contextual realities rather than theology

Keywords: Sufi Orders in Algeria; Association of Algerian Muslim Ulama; Sufism; Aqida.

(1) جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية عبد الجلال ماضي (الجزائر)

مقدّمة:

مرت الطرق الصوفية في الجزائر بتطورات هامة عبر تاريخها وقد لعبت دورًا محوريًا في الحياة الدينية والاجتماعية. غير أن أهم مراحلها المعاصرة ارتبطت بعلاقتها مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خلال فترة الاستعمار الفرنسي، وهي مرحلة تميزت بتفاعلات بين التوافق والصراع، وأثرت بعمق في المشهد الديني والسياسي الجزائري.

الإشكالية:

تتمثل في فهم خلفيات التوافق والاختلاف بين الجمعية والطرق الصوفية، وتحليل تأثير هذه العلاقة على واقع الطرق إلى اليوم.

السؤال الرئيس :هل كان الانقسام بين الجمعية والطرق الصوفية ناتجًا عن خلاف عقائدي أم عن ظروف واقعية وسياقية؟ يُدرس ذلك من خلال تتبّع العلاقة بين الطرفين، وأسباب الافتراق، وتبعاته على الحركة الصوفية.

الأهداف:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى:

1. تحليل العلاقة بين الجمعية والطرق الصوفية
2. كشف أسباب التوافق والاختلاف.
3. دراسة أثر هذه العلاقة على الصوفية في الجزائر حتى اليوم.

المنهجية:

تعتمد الورقة على **المنهج التحليلي النقدي** من خلال تحليل الأحداث والوثائق التاريخية التي تناولت التفاعل بين الجمعية والطرق الصوفية، واستقراء تأثيراته على الحركة الصوفية.

المحاور الرئيسية للموضوع:

1. التاريخ السياسي والديني للطرق الصوفية في الجزائر.
2. تأسيس جمعية العلماء وتأثيرها على الطرق الصوفية.
3. أسباب التوافق والاختلاف.
4. نتائج العلاقة على الحركة الصوفية في الجزائر.

تو افقات بين الطرق الصوفية وجمعية العلماء المسلمين الجز ائريين

شهدت بدايات تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نوعًا من التقارب مع الطرق الصوفية، فرضته ظروف الاحتلال الفرنسي الذي هيمن على هوية الجزائر الدينية والثقافية. في هذا السياق، سعى الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى توسيع حركته الإصلاحية من خلال تحالفات تشمل مكونات المجتمع، وفي مقدمتها الطرق الصوفية ذات التأثير الشعبي الواسع.

1.2 بواكير الالتقاء: وهي كما أشرت بدأت مع تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث أدرك الشيخ عبد الحميد بن باديس أنه من الضروري له التواصل مع مختلف مكونات المجتمع، بسبب قلة المثقفين الذين يشاركونه آرائه (زروقة، 1999)"وبعد أن أدرك ابن باديس صعوبة تأسيس ما كان يصبوا إليه من إصلاح من خلال النخبة القليلة التي كانت تشاركه آراءه في توجهاته الإصلاحية من علماء أحرار"، هنا أدى به للتفكير في أقرب ما يتصوره من التوجهات الفكرية له، ولم يجد الشيخ ابن باديس أفضل ممن يشاركه في توجهاته الإسلامية، وهي الطرق الصوفية الجزائرية التي كان لها قاعدة شعبية كبيرة، وأراد الشيخ بذلك إدخالها في عموم تصوره للأمة الجزائرية وما يجب أن تكون عليه في ظل الاستعمار الغاشم، ويمكننا أن نصور هذا التلاقي في خطوات اتخذها الشيخ عبد الحميد بن باديس، والتي تزامنت مع تأسيسه لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

- ✓ أولا بدأت بتخليه عن (ابولحية، 2015، صفحة 121) "الحدة في التعامل" مع الطرق الصوفية من أجل المصلحة المشتركة للوطن، خاصة بسبب وجود قاعدة جماهيرية للطرق الصوفية، ثم بسبب المثقف الوطني الذي تتلمذ داخل المدارس الفرنسية، وبات يصعب عليه تصور الشخصية الجزائرية دون المكون الفرنسي فيها.
- ✓ بعدها الخطوة العملية التي كانت عن طريق نداء في جريدة الشهاب قال فيها: (باديس، ربيع الثاني 1344هـ، نوفمبر 1925م)"أيها السادة الأدباء المؤيدين للإصلاح، المتواجدين في مناطق متفرقة مختلفة في الجزائر، هلموا، اتّحدوا وتعاونوا، وأسسوا حزبا"، وهنا كانت رؤية الشيخ بن باديس أن يأسسوا حزبا دينيا محضا، يقوم على إصلاح معتقدات الشعب الجزائري، ويبعث فيه روح ومعاني الأمة الجزائرية، التي ذهب تصورها عن فكرهم.
- ✓ نوفمبر 1925م: وهنا طالب الشيخ ابن باديس من يوافقه الرؤية أن يكاتبه (باديس، ربيع الثاني 1344هـ، نوفمبر 1925م)"أننا نرغب من كل من يستحسن هذا الاقتراح ويلبي الدعوة من أهل العلم أو محبي الاصلاح أن يكاتبنا مبينا رأيه به إلينا على عنوان الجريدة حتى إذا ما رأينا استحسانا وقبولا كافيا شرعنا في التأسيس والله ولي التوفيق"، وكان ممن كاتبه الشيخ المولود الحافظي رحمه الله وهو يعتبر من شيوخ الصوفية وأئمتها الذين سيكون لهم خلاف كبير مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث نشر مقالا في نفس الجريدة يؤيد فيه رؤية الشيخ ابن باديس لبناء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- ✓ تدشين نادي الترقي يوم 03 جويلية 1927م والذي كان الحاضنة الأولى لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهو نادي فكري ديني ثقافي تأسس من أجل بعث الوعي في الإنسان الجزائري، وقد كان فيه مختلف الأعضاء من مختلف أنحاء

الوطن ومن مختلف التوجهات الفكرية، فكان بمثابة الاشعاع الأول لبعث حركة التوعية في المجتمع الجزائري يقول عنه الأستاذ أحمد توفيق المدني في الجزء الثاني من مذكراته المتضمنة في كتابه القيم "حياة كفاح": (المدني، 2009م، صفحة 15) "إنّ نادي الترقي كان مشتلة لتكوين الأفكار وبروز الآراء وإنضاج مشاريع الإصلاح الاجتماعي على يد فرسان لا يشق لهم غبار أمثال: محمود بن صيامة، محمود بن ونيش، محمد بن مرابط، حمدان بن رضوان، محفوظ زداك، بوعلام فليسي، محفوظ بن سلام، وآل منصالي، وكوكبة واسعة" ومن هؤلاء الكثيرون ممن كان لهم التسبيب في نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

- ✓ دعوة ابن باديس سنة 1928م: وفيها دعا الشيخ عبد الحميد بن باديس الطلبة العائدين من الزيتونة ومن باقي البلاد الإسلامية للاجتماع عنده في مكتبه حتى يرسموا الخطوط العريضة لتأسيس جمعيته، وقد كانت دعوة عامة لا احتكار فيها، يقول رحمة الله عليه: (دويب، أفريل 2010م، صفحة 07) "وفي هذه الظروف التي نؤكد فيها اتحاد طبقات الأمة بأجمعها للعمل لفائدة القضية العامة، يمكن أن نتحد مع الزوايا للعمل لفائدة الأمة".
- ✓ 05 ماي 1931م: يوم تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد شارك فيه عدد من شيوخ الطرق الصوفية، أبرزهم الشيخ أحمد بن عليوة والشيخ قاسم من الطريقة الرحمانية.

مثّلت هذه المرحلة ذروة التقارب بين الجمعية والطرق، حيث كانت الدعوة للوحدة الوطنية ملحّة، وظهر أول إشعاع إصلاحي واسع شمل تيارات عقدية متنوعة، منها الإباضية.

2.2 كلام الشيخ ابن باديس عن بعض أئمة الطرق والتصوف:

رغم انتماء الشيخ عبد الحميد بن باديس للتيار الإصلاحي المناهض لبعض ممارسات الطرق الصوفية، خصوصًا تلك التي تقاربت مع الاحتلال الفرنسي، إلا أنه لم يمنع نفسه من التواصل مع أئمة التصوف. بل زار العديد من زواياهم مروجًا للجمعية وداعيًا إلى الانخراط فيها، وقد ذكر بنفسه بعض هؤلاء في كتاباته، منهم:

- ✓ ذكر ضيافته التي استقبله فيها شيخ الطريقة الشاذلية الدرقاوية العلاوية فيقول: (باديس، لقاء الشيخ بن باديس بأصحاب الطرق الصوفية، رجب 1350هـ، نوفمبر 1931م) "ثم حفلة العشاء كانت عند الشيخ أحمد بن عليوة حضرها من أعيان البلد وتلامذة الشيخ ما يناهز المائة، وبالغ الشيخ في الحفاوة والإكرام" إلى أن يقول الشيخ ابن باديس حال الكلام الدائر بينهما: "ومما شهدته من أدب الشيخ مضيفنا وأعجبت به أنه لم يتعرض لمسألة محل الخلاف يوجب التعرض لها علي أن أبدي أربي وأدافع عنه".
- ✓ وممن ذكرهم الشيخ أنهم استقبلوه بحفاوة ويريد تعريفهم بالجمعية الشيخ ابن طكوك في مستغانم يقول الشيخ ابن باديس (باديس، لقاء الشيخ بن باديس بأصحاب الطرق الصوفية، رجب 1350هـ، نوفمبر 1931م) "فتلاقانا السيد الحاج مصطفى أحد الإخوة الثلاثة أصحاب الزاوية وشيخ الزاوية السيد عبد القادر كان غائبا وأخوه الشيخ محمد كان متمرضا، فأكرم نزولنا وبتنا ليلة وودعناهم في صبيحتها، وحدثناه عن الجمعية فأظهر ابتهاجه بها وقدم مائتي فرنك لإعانتها" فنرى أن من التبرعات الأولى التي جمعت لجمعية العلماء المسلمين كان جزء منها عن طريق شيوخ الطرق الصوفية.

- ✓ نزوله عند شيخ الزاوية الشاذلية الدرقاوية العدوية غلام الله، ونرى أن الشيخ عبد الحميد أثنى على علمه وورعه فقال: (باديس، لقاء الشيخ بن باديس بشيوخ الطرق الصوفية، ربيع الأول 1351هـ أوت 1932م)"رأيت منهم الفطر السليمة والقلوب الصافية والشهامة العربية، والصدق والصراحة وعدم التكلف... وذهبنا إلى زاويتهم الأصلية حيث الطلبة المتعلمون... فأطلعوني على بعض تآليف جدهم الشيخ سيدي عدة، فرأيت منها كتابا قد ملئ بأحاديث البخاري ومسلم ومسائل الفقه كان يدرسه للناس فأعجبت به، وقلت هكذا نحب لمن يريد أن يكون شيخا ...بالحديث وتعليم مسائل الفقه" فهو يثني على أسلوب التعليم في هذه الزاوية، ويظهر فرحه بتعليمها العلم عن طريق كتب الحديث الصحيحة، ثم يذكر ما أهداه له الشيخ من دعم مادي سخي فيقول (باديس، لقاء الشيخ بن باديس بشيوخ الطرق الصوفية، ربيع الأول 1351هـ أوت 1932م) "أهدى الشيخ غلام الله لجمعية العلماء خمسمائة فرنك، ووعد بأنه من أنصارها ومؤيديها ومثله من نصر العلم وأيد أهله".
- ✓ وممن ذكرهم الشيخ ابن باديس كذلك الشيخ بن عزوز بن الشيخ المختار أحد مشايخ الطريقة الخلوتية الرحمانية، ليذكر أوصافه فيقول عنه: "وهذا أبناء الزوايا الناهضين، ذو أخلاق وكرم ومعرفة بمسائل الفقه..." فلم يكن الشيخ ابن باديس يجد غضاضة في نفسه من امتداح ما يراه من اعتدال وسنة في الطرق الصوفية التي زارها.
- ✓ دافع الشيخ ابن باديس عن الإمام أحمد الشريف السنوسي ووصفه بالصوفي السني في مقاله)باديس, الصوفي السني بين الحكومة السنية والحكومة الطرقية, 20 محرم 1352هـ 01 ماي 1933م ("الصوفي السني بين الحكومة السنية والحكومة الطرقية" وصف ابن باديس الشيخ السنوسي بالتزامه بالكتاب والسنة، وأكد أن دعوته كانت قائمة على التفقه في الدين والزهد والصبر. كما أشار إلى محنة السنوسي مع الحكومة المصرية الطرقية التي منعت دخوله إلى مصر، بينما احتضنته الحكومة السعودية السنية. وعند مرضه، طلب الشيخ السنوسي العلاج في مصر، لكن الحكومة المصرية رفضت الطلب بسبب علاقاتها مع إيطاليا، مما أدى إلى وفاته دون تلقي العلاج يعبر ابن باديس في هذا السياق عن نقده للطرق الصوفية الفاسدة التي تستغل الشعب، مشيرًا إلى أن الحكومة السعودية لم تلاحق الطرق الصوفية بسبب تصوفها، بل بسبب فسادها.

يتضح من خلال ما سبق أن الشيخ ابن باديس سعى بنفسه إلى طلب دعم الزوايا والطرق الصوفية، ماديًا ومعنويًا، في سبيل تأسيس جمعيته. وقد أشار في كتاباته إلى إشرافه المباشر على زياراته لهذه الزوايا، وإلى ما وجده من حفاوة واستجابة، حتى إنه ذكر بدقة المبالغ التي تلقاها منها دعمًا لمشروعه الإصلاحي.

3.2 منافع التوافقات بين الطرق الصوفية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين: وهذا لبيان إرادة كل واحد منهم للآخر، وما كان طلب الشيخ عبد الحميد بن باديس لاجتماع هذه الجمعية وتأسيس هذا الحزب إلا من أجل جمع كلمة الجزائريين على بيان ما تنهض به الأمة من مقومات، فلذلك لم يجد الشيخ الإصلاحي غضاضة في نفسه من أن يجتمع مع المخالف له في جملة الاعتقادات، ومن المنافع المكتسبة:

- ✓ كان طلب الشيخ عبد الحميد بن باديس لإنشاء جمعية العلماء المسلمين وتأسيس حزب يهدف إلى جمع كلمة الجزائريين وتحديد مقومات نهضتهم. ورغم اختلافاته مع بعض الشخصيات في قضايا الاعتقاد، لم يجد الشيخ حرجًا في التعاون معهم لتحقيق المصلحة العامة. من خلال هذا المسعى، سعى إلى تحقيق وحدة الصف الوطني بما يتناسب مع متطلبات المرحلة.

- ✓ استقبال الشيخ ابن باديس للدعم المادي وهو في أمس الحاجة إليه من شيوخ الطرق الصوفية (باديس، لقاء الشيخ بن باديس بأصحاب الطرق الصوفية، رجب 1350هـ، نوفمبر 1931م)، حيث أن الشيخ أشرف بنفسه على زيارة هذه الطرق في مواطنها، وطلب المساعدة المادية منها بشكل مباشر، وقد لبت العديد من الطرق دعوته وأجزلت له العطاء بسخاء، وقد أثنى عليها الشيخ في غير ما موضع.
- ✓ أول هذه المنافع كان ما الأفكار الأولى للتأسيس فقد ذكر: (العقون، ط:1984م، صفحة 69) الكاتب عبد الرحمن بن العقون أن "عمر إسماعيل صاحب الاتجاه الطرقي اجتمع مع عبد الحميد ابن باديس، وطلب منه أن يدعو في مجلة الشهاب لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، على أن يلتزم هو بجائزة مالية مقدارها ألف فرنك لمن يتوفق في إنشاء هذه الجمعية، وألف فرنك أخرى تدفع لصندوق الجمعية زيادة على اشتراك شهري، وبشرط أن يشارك فيها كل علماء الجزائر لا فرق بين مصلح وطرقي"
- ✓ من المنافع المباشرة هي تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فإن القبول الأولي الذي حضيت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، استقبله الجزائريون بحفاوة بعدما رأت شريحة كبيرة منهم، قبول الطرق الصوفية التي ينتمون إليها لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فمهدت الطريق بذلك لوصول الجمعية إلى مسامع جميع فئات المجتمع الجزائري، وأصبح خطابها مسموعا ومطلوبا، حيث طلب الجزائريون أخبار الجمعية منذ أول يوم لتأسيسها، ولولا هذا التوافق الأولي لصعب على الجمعية أن تصل للجزائريين.
- ✓ تقبل الكثير من الطرق الصوفية لخطاب الإصلاح الذي تدعوا له جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، غير أن بعض هذه الطرق اعتبرها الشيخ البشير الإبراهمي أنها كانت مدسوسة منذ البداية إذ يقول: (باديس، لقاء الشيخ بن باديس بأصحاب الطرق الصوفية، رجب 1350هـ، نوفمبر 1931م)"لم يكن تأسيس جمعية علماء المسلمين خفيف الوضع على الجماعات التي ألفت استغلال جهل الأمة، ولكن التيار كان جارفا لا يقوم له شيء، فما كان من تلك الجماعات إلا أن سايرت الجمعية في الظاهر، وأسرت لها الكيد في الباطن، فإما أن يتخذونهم أدوات لإفساد الجمعية وإسقاطها، وإما أن يتذرعوا بهم لتصريفها في مصالحهم وأهوائهم"، وهذه واحدة من المنافع التي يبين الشيخ البشير الإبراهيمي استغلال الطرق الصوفية لجمعية العلماء فيها، حيث يريدون الدخول تحت عباءة الجمعية من أجل بقاء منافعهم على ما هي عليه.

إن التزواج الذي حصل بين الطرق الصوفية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم يدم طويلا، وهو وإن كان في العموم مفيدا للأمة الجزائرية لو استمر، إلا أن اختلاف الرؤية والتوجهات أدت إلى تمزق هذه الوحدة حيث لم تدم أكثر من سنة واحدة.

مرحلة الانشقاق وتأثيرها على الطرق الصوفية

وجاءت هذه المرحلة سريعا، حيث حدث الشقاق داخل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان ذلك يوم 23 ماي 1932م، وكان هذا بسبب الخلاف حول انتخاب رئيس الجمعية وإدارتها، فخرج بذلك العلماء الطرقيون من جمعية العلماء المسلمين وقاموا بتأسيس جمعية السنة 15 سبتمبر 1932م

1.3 أسباب الإنشقاق:

لقد كان لهذا الشقاق أحداث سباقة له، كانت فيه الطرق الصوفية تخشى من المد الإصلاحي الذي اجتاح الجزائر كلها واجتاحها هي كذلك، ولعلني ألخص أهم أسباب الشقاق في نقاط مهمة:

- ✓ **اختلاف الرؤية:** ذلك أن جمعية العلماء المسلمين جمعت في بدايتها مدرستين مختلفتين تماما، ففيها تيار أول والذي يرأسه الشيخ ابن باديس كان يدعوا إلى الإصلاح الديني، وتيار ثاني من أتباع الطرق الصوفية كان يرأسه المولود الحافظي والذي كان من أوائل الداعيين الداعمين لتأسيس الجمعية، وهذان التيارين لا يلتقيان في الفكر والتصور وطريقة العمل، وهو تلاق وصفه عبد الرحمان بن عقون أنه كان: (العقون، ط:1984م، صفحة 203) "طبخة عجيبة غير منطقية أو على الأقل غير طبيعية، فقد ضمت بين طياتها عناصر غير متجانسة".
- ✓ **مقترح البشير الإبراهمي:** حيث دعى من البداية سنة 1925م إلى تأسيس جمعية ليس فيها إلا الإصلاحيون حتى يخلص الجزائر من البدعة، فقد كان بالنسبة إليه استحالة الالتقاء مع الطرق الصوفية، غير أن الشيخ ابن باديس خالفه الرؤية لاعتقاده أن الإسلام يحوي الجماعات المختلفة من أجل الإصلاح الشامل في الأمة (ديرليك، ط: 2013م، صفحة 145) "وعمل بن باديس جاهدا على تحقيق مشروع وحدته، وأن تعمل الزوايا الصوفية يدا بيد مع العلماء، من أجل إحياء الإسلام في الجزائر"، وفي نهاية ما رآه الشيخ البشير الإبراهمي هو ما تحقق في غضون سنة واحدة من افتتاح الجمعية.
- ✓ **تخوف الطرقية من الجمعية:** كانت الطرق الصوفية من البداية ترى أن العمل مع الإصلاحيين لا مانع منه، إذا كان كل واحد لا يتدخل في الشؤون الدعوية والتربوية للآخر، إلا أن رؤية الشيخ ابن باديس والإصلاحيين كانت تبحث عن تحريك ذلك السكون والجمود الموجود داخل هذه الطرق (باديس، لقاء الشيخ بن باديس بأصحاب الطرق الصوفية، رجب 1350هـ، نوفمبر 1931م) "إن هذه الزوايا بصفتها معاهد علمية ومدارس نظامية بالنسبة إلى عصر تأسيسها كانت حاجتنا اليوم ماسة إلى رجال مفكرين مصلحين يقومون بإصالح التعليم فيها، وإدخال الأنظمة العصرية المفيدة، ونشر التعليم العربي الإسلامي الصحيح، وإصلاح الزوايا يتم بإرسال من فيهم أهلية من الطلبة إلى الخارج حيث ذلك المنهل العذب"، وهو ما رفضته الطرق الصوفية جملة وتفصلا.
- ✓ **المؤامرات الاستعمارية:** والاستعمار كعادته سعى بشكل كبير إلى تفريق صف الجزائريين وإيهام كل طائفة بأنها تكن العداوة للأخرى، كما أن استعانته بكثير من رجالات الطرق الصوفية، جعل حساسية الاصلاحيين في الجمعية اتجاههم كبيرة (ابولحية،

2015، صفحة 156) "وقد انتهجت فرنسا سياستها المعروفة فرق تسد وقد مارست هذه السياسة مع الجميع، فهي لا يهمها طرق أو مصلح المهم عندها كما عند كل مستعمر أن تتنافر النفوس وأن يحاصر بعضهم على بعض حتى يتمكن من تحقيق أهدافه، ويذكر الكثير من الباحثين أن فرنسا استعملت الطرق الصوفية لذلك"، ولا غرابة أن تقوم فرنسا بذلك، بل على العكس فأنه ما فشلت الثورات السابقة التي قادها شيوخ من الطرق الصوفية، إلا بسبب سياسة فرنسا التي تنتهجها في التفريق بين الجزائريين حتى لا تقوم لهم ثورة موحدة.

- ✓ **الطيب العقبي**: حيث يرى أحمد توفيق المدني أن أحد بوادر تسريع الفرقة هو شدة الشيخ الطيب العقبي على الطرق الصوفية، يقول بهذا الصدد وهو متألم: (المدني، 2009م، صفحة 121) "لقد كنت متفائلا بازدهار جمعية العلماء ونموها وانتشار دعوتها، إلا أنني كنت أتألم وأنا في غمرة التفاؤل والابتهاج بما كان يجري بين جدران نادي الترقي وفي دائرة الجمعية، بين الشيخ الطيب العقبي الذي اختاره رجال النادي خطيبا ومحاضرا ورأى نفسه عزورا وزهوا يقول ما يشاء، ويفعل ما يريد وسمعت أثناء دروسه ومحاضراته في طعن الطرقية مخالفا لميثاق جمعية العلماء المسلمين، وما يتنافى مع وجود رجال من شيوخ الطرق في المجلس الأعلى"، وهي رؤية تعتبر شهادة من توفيق المدني أن الشدة كانت إحدى أسباب الفرقة والشقاق، فهو يصف أحد الخطب التي حضرها للشيخ الطيب العقبي أنها كانت سببا في تسريع الفرقة فيقول عما سمعه فيها بشكل مباشر من كلام الشيخ وهو جالس: (المدني، 2009م، صفحة 121)"ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى، ولا شيوخ الطرق والطرقيين حتى تتبع ملتهم"

2.3 ابتعاد الرؤية وتأسيس جمعية علماء السنة:

يقول الشيخ المولود الحافظي في رؤيته للأوضاع التي صاحبة الافتراق: (الحافظي، 14 ديسمبر 1932م، صفحة 03)"كنا نعتقد أن المساعي التي بذلها بعض أعضاء جمعية العلماء المسلمين الأولى المتطرفين سامحهم الله للانفصال، وضد الذين يرون ضرورة العمل المشترك مع أرباب المعاهد وعلمائها ناشئا عن فكرة حب الاستقلال بالعمل، لأن المبدأ الذي يريد أولئك الساعون السير عليه غير المبدأ المتواضع الحكيم الذي يريد السير عليه المعتدلون المحافظون لأن ذلك مبني على التسامح والاتحاد العام والعمل التدريجي والبداية بالأهم لكن خاب ظننا"، فإن وجهة نظر الشيخ ترى بأن الإصلاحيين هم من لا يريدون منذ البداية التقارب مع المحافظين ومع الطرق الصوفية، وهذا ما أدى إلى تأسيس جمعية علماء السنة يوم 15 سبتمبر 1932م، وأهم ملامح التأسيس كانت:

- ✓ في بدايات الافتراق الفعلي مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تأسست وجهة نظر معارضة للإصلاحيين بقيادة الشيخ المولود الحافظي، وصفتها الجمعية بـ: (باديس، لقاء الشيخ بن باديس بأصحاب الطرق الصوفية، رجب 1350هـ، نوفمبر 1931م) "هذه المعارضة التي نشطها المولود الحافظي، ومن معه من غير الإصلاحيين سعت إلى الاستيلاء على إدارة جمعية العلماء المسلمين، وتزامن ذلك وتجديد اللجنة المديرة في 3ماي 1932م، وخطط لإعداد هجوم بدعم من عمر إسماعيل رئيس لجنتها الدائمة بالعاصمة"، لنرى هنا أن هناك تنافسا على رئاسة الجمعية خاصة أن المولود الحافظي كان منصبه عضوا مستشارا وهو ما لم يعجبه.

- ✓ تدخل ميرانت الذي أحدث الشقاق الفعلي، حيث جاءت جموع غفيرة يوم تحديد انتخاب الجمعية، وقام فيهم الشيخ ابن باديس خطيبا ومذكرا بالقانون الأساسي للجمعية، حيث لا يحق للجميع الانتخاب، وإنما هي للعلماء فقط وفقا للمادة السابعة لقانون الجمعية، وتم تعيين لجنة لتقيد أسماء من ينطبق عليهم وصف عالم، وقد وصف الشيخ حماني هذه الحادثة: (حماني، 1984م، صفحة 328) " ولما حان وقت انعقاد الاجتماع السنوي العام – في السنة الثانية، وفيه يتجدد أعضاء المجلس الإداري بانتخاب من الأعضاء العاملين، أخذت مؤامرة تدبر لإحداث انقلاب بطرد العلماء المصلحين من الجمعية، وكان الذي تولى تلك المؤامرة السيد عمر إسماعيل وكان صديقا لـ م. ميرانت وللشيخ أحمد بن عليوة، وقد استدعى م. ميرانت لحضور الاجتماع وفاحت في الجو رائحة المؤامرة الكريهة"، وهذا ما جعل فوضى تنشب داخل مقر الجمعية، مما اضطر الشيخ ابن باديس إلى استدعاء الشرطة، وهو ما لقي بسببه انتقادا شديدا، ويصف المؤرخ أبو القاسم سعد الله هذه الخطوة (الله، 1992م)"بالمناورة الذكية التي تجعل موقف العلماء لم يكن سهلا فهم أرادوا تحقيق مبادئهم، وأهدافهم بأية وسيلة لهذا كانوا يناورون ويجاملون، ولكنهم لم يتنازلوا عن مبادئهم أبدا".
- ✓ أدى هذا الخلاف سابق الذكر إلى تأسيس جمعية علماء السنة وهو ما كتبه عنها عبد الحفيظ الهاشمي مقالا في جريدة النجاح يصف نية التأسيس: (الهاشمي، 8 جانفي 1933م، صفحة 02)"لهذا قام رجال الغيرة على العلم والدين وعلى رأسهم السيد عمر إسماعيل من أهل العاصمة، فبذلوا مساعيهم الجدية في تأليف جمعية تهذيبية علمية خيرية تحت عنوان علماء السنة فكللت مساعيهم بالنجاح"، وقد سبق هذا التأسيس إرسال دعوات لكافة علماء التراب الوطني من أجل التأسيس لجمعية جديدة تأخذ بالعقيدة السنية الصوفية كاتجاه لها في العمل والتعليم، فهي بهذا ضد الإصلاحية السنية، أو ما أطلقوه عليها بتسميتها الوهابية أي "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، أما أعضاء جمعية السنة التي تأسست في 15 سبتمبر 1932م هم (العقون، ط:1984م، صفحة 249)"المولود بن الصديق الحافظي رئيسا للجمعية، الحاج الطرابلسي نائبا له، محمد المهدي كاتبا، أحمد الشاذلي نائبا للكاتب، محمد قدور أمينا على المال، صدوق محمد نائبا له، وقد ضمت هذه الجمعية أكبر الطرق الصوفية الجزائرية إليها.
- ✓ بداية عمل جمعية علماء السنة الجزائرية كان مباشرة بعد عقد اجتماع يوم 19 ديسمبر 1932م واستمر مدة ثلاث أيام يقول عنه عبد الحفيظ الهاشمي: (الهاشمي، 8 جانفي 1933م، صفحة 02) "وفعلا لقي النداء استجابة كبيرة من أفراد الأمة، حيث توافد العديد ومن مختلف التوجهات، والهيئات الدينية من علماء ورؤساء زوايا، وأئمة وحملة للقرآن، وقد بلغ عددهم في اليوم الأول حوالي 250 شخصا على أن يتم الدخول للاجتماع بأوراق محددة".
- ✓ وكانت أهم رؤية رأتها الجمعية جديدة التأسيس تتمثل في أهدافها التي سطرتها، والتي يقول عنها علي مراد أنها نفس الرؤية العامة التي تراها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومن أهم هذه الأهداف:
  - جمعية إسلامية تربوية خيرية، فهي بهذا تبتعد عن العمل السياسي منذ البداية، بحيث تركز على التعليم الديني للجزائريين.

- جمعية علماء السنة الجزائريين امتنعت رسميا، عن الخوض في المسائل السياسية فأرادت بذلك أن تتفادى الخصومات.
- كما تسعى لتربية الفرد الجزائري على العقيدة الأشعرية الماتوريدية ملتومة في ذلك بالمذاهب الأربعة، يقول المولود الحافظي عن هذا النهج: (الهاشمي، 8 جانفي 1933م، صفحة 02) "وضع ذلك القانون لتحقيق الغاية المنشودة، وهي تعليم المسلم الجزائري وتهذيبه بالثقافة الصحيحة، وحفظ عقيدته من الزيغ والتبديل والتغيير، وتعريفه فروض دينه وواجباته من عبادات ومعاملات، وتأديبه بآداب الشريعة وإبعاده عن الرذيلة والفحشاء والمنكر، والبدع الضالة إلى غير ذلك من محاسن الدين الإسلامي تبعا للكتاب والسنة والمذاهب الأربعة وأصول الدين على عقيدة الأشعري، والماتريدي".

3.3 تغير تاريخ الطرق الصوفية على يد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: لقد غيرت هذه اللحظة التاريخية من انشقاق الطرق الصوفية عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تاريخ الطرق إلى الأبد في الجزائر واعتبرت الطرق الصوفية وعلى رأسها جمعية علماء السنة جمعية علماء المسليمن أنها جمعية وهابية، وقد راسل المولود الحافظي شيخ الأزهر بمراسلة يخبره فيها أن علماء الطرق يقومون على محاربة الوهابية، فقال: (الحافظي، إلى أستاذنا الكريم شيخنا يوسف الدجوي، 06 ديسمبر 1933م، صفحة 02) "أن الوهابية في الجزائر لم تجد قبولا ولا إقبالا إلا طائفة قليلة من العامة الأميين، بالرغم من الأساليب العديدة التي يروجها أصحابها، وأما أهل العلم والتقوى، فقد سخطوا على ظهور المذهب الوهابي لأن الجزائر منذ زمن بعيد وهي على مذهب الأشعري والماتريدي، وفي الفقه مذهب الإمام مالك"، وهنا أخذت الحرب الضروس بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية السنة تظهر للعلن وبشكل أكثر تأثيرا يقول الشيخ البشير الإبراهيمي عن هذه الحرب: (الإبراهيمي، 1997م، صفحة 407) "أما الصوفية فقد فرغنا منها هدما وتخريبا، واقتحمنا عليها معاقلها الحصينة، ودككنا حصونها المنيعة، واستبحنا حماها بكلمة الله، وأقمنا على أنقاضاها بناء الحق، بدأنا ذلك كله بإزالة هيبتها الباطلة من الصدور، ومحو سلطتها الكاذبة من النفوس، ثم كشفنا عن نسبتها المزورة إلى الدين الحنيف، فما تمّ لنا ذلك حتى انهارت من أساسها، وتلك عاقبة كل بناء بُني على الوهم والتزوير، وقد أحيانا الله حتى شهدنا جنازتها بلا ردة، وهلنا عليها التراب غير آسفين"، تظهر هذه المقولة رجحان الكفة لصالح جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مما جعل الطرق الصوفية تتراجع القهقرة، وكان لهذا التأثير البالغ على الطرق الصوفية في الجزائر إلى يومنا هذا، وقد اتخذت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خطوات عملية في محاربة الطرق وعلى رأسها جمعية علماء السنة، فكان من هذه الأساليب:

- ✓ بداية حرب على الطرق الصوفية منذ أول يوم للتأسيس، ويحكي الشيخ البشير الإبراهيمي محادثاته مع الشيخ ابن باديس منذ لقاءهما في الحجاز، فيقول : (الإبراهيمي، 1997م، صفحة 74) "كان من نتائج الدراسات المتكررة للمجتمع الجزائري بيني وبين ابن باديس منذ اجتماعنا في المدينة المنورة، أن البلاء المنصب على هذا الشعب المسكين آت من جهتين متعاونتين، وبعبارة أوضح من استعمارين مشتركين يمتصان دمه ويتعرفان لحمه ويفسدان عليه دينه ودنياه: الأول؛ استعمار مادي وهو الاستعمار الفرنسي، يعتمد على الحديد والنار والثاني استعمار روحي، يمثله مشائخ الطرق المؤثرون في الشعب والمتغلغلون في

جميع أوساطه المتاجرون بإسم الدين المتعاونون مع الاستعمار عن رضى وطواعية، وقد طال أمد هذا الاستعمار الأخير وثقلت وطأته على الشعب، حتى أصبح يتألم ولا يبوح بالشكوى أو الانتقاد خوفا من الله بزعمه، والاستعماران متعاضدان يؤيد أحدهما الآخر بكل قوته ومظهرهما معا تجهيل الأمة لئلا تفيق بالعلم فتسعى في الانفلات وتفقيرها لئلا تستعين بالمال على الثورة، فكان من سداد الرأي وإحكام التدبير بيني وبين ابن باديس أن تبدأ الجمعية بمحاربة هذا الاستعمار الثاني لأنه أهون"

- ✓ ربط تلك الطرق الصوفية بما انتشر من أفكار هدامة في المجتمع الجزائري، فيقول الشيخ البشير الإبراهمي: (الإبراهيمي، 1997م، صفحة 15 ج:01) "من الأسباب التي مكنت للإلحاد في نفوس الشباب المتعلمين مجانبة علماء الدين الجامدين لهم ونفورهم منه، ولهذا فإن القضاء على الطرقية قضاء على الإلحاد وينطبق نفس الأمر على التبشير المسيحي"، وهنا نلاحظ انتقال الحرب إلى مرحلة أخرى، وهي ذكر التأثيرات السلبية للطرق الصوفية على عقائد الناس.
- ✓ محاربة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لمختلف العقائد الباطلة لدى الطرق الصوفية، ويقول عن ذلك الشيخ ابن باديس في صدامه مع هذه الطرق: (الإبراهيمي، 1997م، صفحة 75 ج: 5) "لذلك وجدنا أنفسنا مضطرين إليه وقد كانت منا انتقادات سياسية واجتماعية وأدبية ودينية وكانت وجهتنا الأولى في النقد الديني هي الاعتقادات ولقد كان همنا الأول تطهير عقيدة التوحيد من أوضار الشرك القولي والفعلي والإعتقادي فإن التوحيد هو أساس السلوك ولذلك ابتدئ "بإياك نعبد" قبل "اهدنا" في فاتحة القرآن العظيم هنا اصطدمنا بزعماء الطرق وشيوخ الزوايا الاصطدام المعروف لأنه إذا خلص التوحيد وتوجه الناس إلى ربهم الذي خلقهم وتركوهم واعتقدوا فيهم أنهم مخلوقون مثلهم لايضرون ولا ينفعون إلى غير ذلك مما ينتجه التوحيد الصحيح من تحرير العقول والأرواح والقلوب والأبدان"، فكانت هذه الدعوات من جمعية العلماء المسلمين لها التأثير الكبير في تخلي كثير من الناس عن الطرق الصوفية، وهو ما أدى لتراجع كبير في دور هذه الطرق، خاصة حيث الأماكن التي تنتشر فيها جمعية العلماء المسلمين في عموم الجزائر وفي الشرق خاصة.
- ✓ ثم يذهب البشير الإبراهمي في توصيف حالهم في معاملة الطرق الصوفية بين التردد والاقدام فيقول: (الإبراهيمي، 1997م، صفحة 175 ج:01) "أفيجمل بجنود الإصلاح أن يدعوا هذه القلعة تحمي الضلال وتؤويه أم يجب عليهم أن يحملوا عليها حملة صادقة شعارهم (لا صوفية في الاسلام) حتى يدكوها دكا وينسفوها نسفا ويذروها خاوية على عروشها" وهي مقولة تظهر ما أرست عليه جمعية العلماء المسلمين الجزائرين رأيها النهائي حول الطرق الصوفية.
- ✓ دفع جمعية السنة الخلاف مع شيوخ الإصلاح إلى تحالف الطرق الصوفية مع الإدارة الفرنسية، وهو ما كان بمثابة دق آخر مسمار على نعش الطرق الصوفية كحاضنة لعامة الشعب الجزائري، وفي أول يوم لتأسيس جمعية السنة قمت بشكر الحكومة الفرنسية على لسان رئيسها قائلا: (الهاشمي، 8 جانفي 1933م، صفحة 02) "هذه كلمتنا نقولها باختصار ووضوح وقبل أن أختم هذه الكلمة أشكر حكومتنا في شخص الولاية العامة وعلى رأسها جناب الوالي العام وجناب م .ميرانت القائم بأعمال الوطنيين بما رخصوا لنا من تأسيس هذه الجمعية المباركة التي سندعو دائما إلى الوفاق والوئام بين العنصر العربي والفرنسي المرتبطين في الحياة بامتيازات كثيرة"، هذا القول وأمثاله أدى إلى تراجع دور الطرق الصوفية بشكل كبير.

- ثم لما أظهرت فرنسا الوقوف الواضح ضد جمعية العلماء المسلمين والوقوف مع الطرق الصوفية خبت بذلك جذوة الطرق الصوفية في العديد من الناس، وصدر على هذا الأساس أشهر ميشال صاحب الشرطة ما أسماه بالكتاب العام للشؤون الأهلية وقال فيه: (شرفي، 2011م، صفحة 341 ج:02) "بلغني من مصادر متعددة أن الأهالي دخلت عليهم الحيرة والتشويش بسبب دعاية تنشر في أوساطهم يقوم بها، إما دعاة استمدوا فكرتهم من الحركة الوهابية السائدة بمكة، وأما حجاج جزائريون تمكنت فيهم عاطفة التعصب الإسلامي، وإما جمعيات كجمعية العلماء المؤسسة بالجزائر، إن المقصد العام من هذه الدعاية هو نشر التعاليم والأصول الوهابية بين الأوساط الجزائرية، بدعوى الرجوع بهم إلى أصول الدين الصحيح، وتطهير الإسلام من الخرافات القديمة التي يستغلها أصحاب الطرق وأتباعهم، ولكن لا يبعد أن يكون في نفس الأمر وراء هذه الدعاية مقصد سياسي يرمي إلى المس بالنفوذ الفرنسي"، فالحاكم الفرنسي يتهم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأن دعوتها الوهابية جاءت من أجل لمز فرنسا والوقوف ضدها، بينما الطرق الصوفية تقف موقف المؤيد لهذه الإدارة الفرنسية، وما أصدر ميشال هذه المذكرة إلا عن طريق دعوة من أصحاب الطرق الصوفية، فكان من أهم ما جاء في هذه المذكرة منع العلماء الإصلاحيين من الدخول المساجد المسماة الرسمية.
- هذا المنع أدى إلى مظاهرات كبرى قام بها الشعب الجزائري، ذاكرا فيها كرهه للإدارة الفرنسية وطلاقه التام مع الطرق الصوفية: (إمضاء، 28 ذي الحجة 1351هـ) "لا يزال التذمر يستولي على نفوس المسلمين، ولا يزال الاستياء بالغا منهم مبلغا عظيما لا نزيد علمه، وذلك من القرار الإداري الذي صدرته السلطة القائمة بالجزائر تمنع فيه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من القيام بمهمة الوعظ والإرشاد في المساجد وقد كانت هذه الأمة العربية قامت بمظاهرتين عظيمتين في عاصمة الجزائر استنكار لهذا القرار".

لقد أدت هذه الخطوات الكبيرة في الصراع بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية، إلى تراجع دور هذه الأخيرة، وأدى ذلك إلى فقدانها لحاضنتها الشعبية، وقد لاقت الطرق الصوفية هجمة شرسة من عموم الشعب الجزائري، وهو ما أدى إلى عدم تعمير جمعية السنة طويلا ذلك أنه صعب عليها التحرك وطنيا، وما زادها دعم فرنسا لها إلا خسارة، حيث أصبح ينظر إليها الشعب الجزائري على أنها وسيلة احتلال جديدة بيد الاستعمار، وقد أغلقت جريدتها سنة 1933م، وتبعها بعد ذلك حل الجمعية سنة 1935م، ولعل الشيخ البشير يصف هذا الإعصار الذي جاء على الطرق الصوفية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إذ يقول: (الإبراهيمي، 1997م، صفحة 123 ج:01)" من كان يؤرخ للطرقية بهذا الوطن ولاشتدادها فيه وامتدادها منه فليحبس قلمه، فهذه آخر صحيفة من كتابها، وليختمه بتسجيل سنة الوفاة، بإقحام سطر: ماتت:- لا رحمها الله- بين سنة كذا وكذا... هذه هي الحقيقة العارية والواقع المجرد، وإنْ هذه الفورات من أبنائها وأحفادها ومواليها ورعاياها إلا مناحات معقودة عليها، وإن سموها جمعيات ومؤتمرات وما سول لهم الغرور من الأسماء"

خاتمة:

إن الدارس لتاريخ التصوف في الجزائر، يجد نفسه مضطرا غاية الإضطرار للوقوف أمام المرحلة التاريخية التي اصطدمت بها الطرق الصوفية مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فقد غيرت هذه المرحلة تاريخ الطرق الصوفية إلى الأبد في الجزائر ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الورقة البحثية:

- ✓ أن الشيخين البشير الإبراهيمي وعبد الحميد بن باديس، كانا عازمين الأمر منذ لقاءهما في السعودية على محاربة الطرق الصوفية الداعمة للاستعمار، وأن الإلتقاء الأولي في تأسيس الجمعية، كان محاولة من الشيخ ابن باديس لإصلاح هذه الطرق.
- ✓ لقد خسرت الطرق الصوفية حاضنتها الشعبية خاصة بدعم الاحتلال الفرنسي لها، وكان صدامها مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بمثابة التخلي الكلي للناس عنها، وعندها أصبح الخلاف عقائديا كذلك

ضع في خاتمة المقال تلخيصا لما ورد في مضمون البحث، مع الإشارة إلى أبرز النتائج المتوصل إليها، وتقديم اقتراحات وتوصيات ذات الصلة بموضوع المداخلة.

المصادر والمراجع:

References

ابن خلدون, ع. ا .(1984). *تاريخ ابن خلدون*. بيروت: دار القلم.

Ibn Khaldūn, ‘A. A. (1984). Tārīkh Ibn Khaldūn. Bayrūt : Dār al-Qalam.

ابولحية, ن. ا .(2015). *جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ الجزائر والعلاقة بينهما* (Vol. ط:01). الجزائر: دار علي بن زيد.

Abwlḥyh, N. A. (2015). Jam‘īyat al-‘ulamā’ al-Muslimīn wa-al-ṭuruq al-Ṣūfīyah wa-tārīkh al-Jazā’ir wa-al-‘alāqah baynahumā (Vol. Ṭ : 01). al-Jazā’ir : Dār ‘Alī ibn Zayd.

الإبراهيمي, م. ا1997) .م .(موقفنا من الطرقية وصحفها. *آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع أحمد طالب الإبراهيمي*.407 ,

al-Ibrāhīmī, M. A. (1997m). Mawqifunā min al-ṭuruqīyah wṣḥfhā. Āthār al-Imām Muḥammad al-Bashīr al-Ibrāhīmī, jam‘ Aḥmad Ṭālib al-Ibrāhīmī, 407.

الحافظي, ا 06) .ديسمبر 1933م .(إلى أستاذنا الكريم شيخنا يوسف الدجوي. *الإخلاص*.02 ,

al-Ḥāfiẓī, A. (06 Dīsimbir 1933m). ilá ustādhunā al-Karīm Shaykhinā Yūsuf Dijwī. al-Ikhlāṣ, 02.

الله, أ. ا1992) .م .(*الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945)*. بيروت لبنان: دار الغرب الإسلامي.

Allāh, U. A. (1992m). al-Ḥarakah al-Waṭanīyah al-Jazā’irīyah (1930 – 1945). Bayrūt Lubnān : Dār al-Gharb al-Islāmī.

المدني, أ. ت2009) .م .(*حياة كفاح* (Vol. ط:01). الجزائر: دار البصائر.

al-Madanī, U. t. (2009M). ḥayāt Kifāḥ (Vol. Ṭ : 01). al-Jazā’ir : Dār al-Baṣā’ir.

المولود الحافظي. (14 ديسمبر 1932م). محاولة فاشلة في تشتت وحدة الزوايا. *الإخلاص*، 3.

li-Mawlūd al-Ḥāfiẓī. (14 Dīsimbir 1932m). muḥāwalah fāshilah fī tshtt Waḥdat al-zawāyā. al-Ikhlāṣ, 3.

إمضاء, د 28) .ذي الحجة 1351هـ .(مقاطعة المساجد .*السنة*.03 ,

Imḍā', D. (28 Dhī al-Ḥujjah 1351h). Muqāṭa'at al-masājid. al-Sunnah, 03.

باديس, ع. ا 20) .محرم 1352هـ 01 ماي 1933م .(الصوفي السني بين الحكومة السنية والحكومة الطرقية .*السنة*.01 ,

Bādīs, 'A. A. (20 Muḥarram 1352h 01 Māy 1933m). al-Ṣūfī al-Sunnī bayna al-Ḥukūmah al-sanīyah wa-al-ḥukūmah al-ṭuruqīyah. al-Sunnah, 01.

باديس, ع. ا) .ربيع الأول 1351هـ أوت 1932م .(لقاء الشيخ بن باديس بشيوخ الطرق الصوفية .*مجلة الشهاب*.05 ,

Bādīs, 'A. A. (Rabī' al-Awwal 1351h Ūat 1932m). liqā' al-Shaykh ibn Bādīs bshywkh al-ṭuruq al-Ṣūfīyah. Majallat al-Shihāb, 05.

باديس, ع. ا) .رجب 1350هـ، نوفمبر 1931م .(لقاء الشيخ بن باديس بأصحاب الطرق الصوفية .*مجلة الشهاب*.

Bādīs, 'A. A. (Rajab 1350h, Nūfimbir 1931m). liqā' al-Shaykh ibn Bādīs bi-aṣḥāb al-ṭuruq al-Ṣūfīyah. Majallat al-Shihāb.

حماني, أ1984) .م .(*صراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسطو بالإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس* .الجزائر : دار البعث.

Ḥamānī, U. (1984m). ṣirā' bayna al-Sunnah wa-al-bid'ah aw al-qiṣṣah al-kāmilah llsṭw bāl'mām al-Ra'īs 'Abd al-Ḥamīd ibn Bādīs. al-Jazā'ir : Dār al-Ba'th.

ديرليك, أ) .ط: 2013م .(*عبد الحميد بن باديس 1889-1940م مفكر الإصلاح وزعيم القومية الجزائرية*) .م. ص. مطبقاني (.Ed ,

الجزائر: عالم الأفكار.

Dyrlyk, U. (Ṭ : 2013m). 'Abd al-Ḥamīd ibn Bādīs 1889-1940m mufakkir al-iṣlāḥ wa-za'īm al-Qawmīyah al-Jazā'irīyah. (M. Ṣ. Muṭabbaqānī, Ed.) al-Jazā'ir : 'Ālam al-afkār.

شرفي, أ. ا2011) .م .(*مقالات وأراء علماء جمعية العلماء المسلمين الشيخ الطيب العقبي* .الجزائر: دار الهدى.

Sharafī, U. A. (2011M). maqālāt w'rā' 'ulamā' Jam'īyat al-'ulamā' al-Muslimīn al-Shaykh al-Ṭayyib al-'Uqbī. al-Jazā'ir : Dār al-Hudá.

عبد الحفيظ الهاشمي. (8 جانفي 1933م). النجاح. *احتفال جمعية علماء السنة الجزائريين واجتماع مجلس إدارتها*، 02.

'Abd al-Ḥafīẓ al-Hāshimī. (8 Jānfī 1933m). al-Najāḥ. iḥtifāl Jam'īyat 'ulamā' al-Sunnah al-Jazā'irīyīn wa-ijtimā' Majlis idāratuhā, 02.

عبد الحميد بن باديس. (ربيع الثاني 1344هـ، نوفمبر 1925م). جريدة الشهاب. *جريدة الشهاب*.

.'Abd al-Ḥamīd ibn Bādīs. (Rabī' al-Thānī 1344h, Nūfimbir 1925m). Jarīdat al-Shihāb. Jarīdat al-Shihāb

عبد الرحمان بن العقون. (ط:1984م). *الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى (1920م، 1936م)* (المجلد ج:01). الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

'Abd al-Raḥmān ibn al-'Aqūn. (Ṭ : 1984m). al-Kifāḥ al-Qawmī wa-al-siyāsī min khilāl Mudhakkirāt mu'āṣir al-fatrah al-ūlá (1920M, 1936m) (al-mujallad J : 01). al-Jazā'ir : al-Mu'assasah al-Waṭanīyah lil-Kitāb.

عبد الرحمان دويب. (أفريل 2010م). حوار مع الإمام مع الإمام ابن باديس. *مجلة العصر*، 07.

'Abd al-Raḥmān Duwayb. (Afrīl 2010m). ḥiwār ma'a al-Imām ma'a al-Imām Ibn Bādīs. Majallat al-'aṣr, 07.

عبد الرشيد زروقة. (1999). *جهاد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي بالجزائر (1913،1930م)* (المجلد ط:01). لبنان: دار الشهاب.

'Abd al-Rashīd Razzūqah. (1999). Jihād ibn Bādīs ḍidda al-isti'mār al-Faransī bi-al-Jazā'ir (1913, 1930m) (al-mujallad Ṭ : 01). Lubnān : Dār al-Shihāb.